

الفائق في غريب الحديث

والثالث : أنه من قوله A : يتقارب الزمانُ حتى تكونَ السَّانِدَةُ كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا : يريد زمن خروج المهدي وبَسْطِهِ العَدْلَ وذلك زمانٌ يُسْتَقْصَرُ ; لاستلذاذه فتتقارب أطرافُهُ .

قرر في قوله تعالى بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ قال : كعكر الزيت ; إذا قَرَّبَهُ إليه سَقَطَتْ قَرَقَرَةٌ وجهه فيه . أي ظاهر وجهه وما بدا من مَحَاسِنِهِ من قول بعض العرب لرجل : أمن أسْطُمَّتْها أنْتِ أم مِن قَرَقَرِها ؟ أي من نواحيها الظاهرة ومنه قيل للصحراء البارزة قَرَقَرٌ وللظهر قَرَقَرٌ . وعن السُّدِّي في تفسير هذه الآية : إذا قَرَّبَهُ إليه سقطتُ فيه مكارِمُ وجهه . وقيل : المراد البَشْرَةُ ; استعيرت من قَرَقَرٍ المرأة وهو لباس لها ولا أرى القَرَقَرُ بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعربيتهم ولا واقعاً في كلام المأخوذِ بفصاحتهم وإنما يقع في كلام المولدِّين ; نحو قول أبي نُؤَاس : ... وَعَادَةَ هَارُوتُ في طَرَفِها ... والشمسُ في قَرَقَرِها جَانِحَةٌ ... وقيل : الصحيح هو القَرَقَرُ قَلٍ . والوجه العربي ما قدمته والتاء للتخصيص ; مثلها في عَسَلَةٍ ونَيْبِذَةٍ . وفي كتاب العين : القَرَقَرَةُ : الأرضُ المَلَأْسَاءُ التي ليست بجد واسعة فإذا اتَّسَعَتْ غلب عليها أسم التذكير فقالوا : قَرَقَرٌ . وعن بعضهم : إنما هي رَقَرَقَةٌ وجهه أي ما ترقرق من محاسنه من قولهم : امرأة رَقَرَقَةٌ ; كأن الماء يجري في وجهها .

قرأ قال صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكي عن ربه عزَّ وجل : إنما بعثتك أبتلاك وأبتلاك بك وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسلُ الماءُ تقرؤه نائماً ويقظان